

دور الضرائب المباشرة في إعادة توزيع الدخل

دراسة تحليلية على الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000 – 2022

د عبدالحكيم الطاهر عمر

كلية صرمان للعلوم والتقنية

ملخص البحث

يعتبر التفاوت في توزيع الدخل من أهم القضايا الاقتصادية التي أثارَت جدلا واسعا بين المفكرين الاقتصاديين، حيث أصبحت سياسة إعادة توزيع الدخل القومي لها أهمية كبيرة في تحقيق مختلف الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق العدالة في توزيع الدخل، وذلك بتدخل الدولة باستخدام السياسة المالية والتي من أهم أدواتها السياسة الضريبية. وتتناول هذا البحث دور الضرائب المباشرة في إعادة توزيع الدخل في ليبيا خلال الفترة 2000 – 2022 م، باعتبارها أهم أنواعها من حيث قيمتها وسهولة تحصيلها وإنخفاض معدلات التهرب من أدائها حيث أنها تستقطع من المنبع، وتم قياس أثر الضرائب المباشرة على إعادة توزيع الدخل من خلال مؤشر معامل جيني لقياس التفاوت في توزيع الدخل وذلك من خلال بيانات المسح الاقتصادي والاجتماعي في ليبيا للسنوات 2003، 2008، 2022، وخلص البحث إلى أن الضرائب المباشرة ساهمت في تحسين عدالة توزيع الدخل بين أسر وأفراد المجتمع في ليبيا، وأنه يمكن زيادة نصيب فئات الدخل الدنيا من الدخل من خلال الإعفاءات الضريبية وتوجيه النفقات العامة والإعانات لهذه الفئات، هذا وخلص البحث إلى مجموعة من التوصيات كان من أهمها العمل على الإهتمام بالسياسة الضريبية باعتبارها أحد أهم عناصر السياسة المالية، لكي يتم إشراكها بشكل فاعل في الإيرادات العامة للدولة جنب إلى جنب مع الإيرادات النفطية والتي تشكل في الوقت الحاضر ما نسبته 95% من إجمالي إيرادات الدولة.

الكلمات المفتاحية: الضرائب المباشرة، إعادة توزيع الدخل، معامل جيني.

Abstract

Income inequality is considered one of the most significant economic issues that has sparked extensive debate among economists. From a fiscal policy perspective, income redistribution holds great importance in achieving various economic and social objectives, particularly income equity.

Governments intervene using fiscal policy tools, with taxation being one of the most prominent instruments. This study examines the role of direct taxes in redistribution income in Libya during the period from 2000 to 2022. Direct taxes are considered the most significant type due to their value, ease of collection, and relatively low rates of tax evasion, as they are typically deducted at the source. The effect of direct taxes on income redistribution was assessed using the Gini coefficient as a measure of inequality in income distribution, based on data from socio-economic surveys conducted in Libya for the years 2003, 2008, and 2022.

The findings indicate that direct taxes have contributed to improving the fairness of income distribution among households and individuals in Libya. Moreover, the income share of lower-income groups can be enhanced through tax exemptions, as well as by directing public expenditure and subsidies toward these groups.

The study concludes with a set of recommendations, most notably the importance of strengthening tax policy as a key component of fiscal policy. This would enable it to play a more active role in generating public revenues alongside oil revenues, which currently constitute approximately 95% of the state's total income.

Keywords : Direct taxes, income redistribution, Gini coefficient.

مقدمة

تعد العدالة الاجتماعية من الأهداف المركزية التي تسعى الدول إلى تحقيقها من خلال أدوات السياسة الاقتصادية، وفي مقدمتها السياسة المالية. وتمثل الضرائب المباشرة إحدى أهم الوسائل التي تلجأ إليها الحكومات لإعادة توزيع الدخل بين فئات المجتمع، بهدف تقليص الفجوة بين الطبقات، والحد من التفاوت الاجتماعي والاقتصادي. وتتميز الضرائب المباشرة، كضريبة الدخل والأرباح، بقدرتها على استهداف الأفراد والمؤسسات بناء على قدرتهم المالية، ما يجعلها أكثر عدالة مقارنة بالضرائب غير المباشرة.

وفي ظل التحديات الاقتصادية التي تواجه العديد من الدول، خصوصاً تلك التي تعاني من ضعف في العدالة التوزيعية وارتفاع معدلات الفقر، تبرز الحاجة إلى تفعيل السياسات الضريبية التصاعدية، وتوجيه إيرادات الضرائب نحو الإنفاق الاجتماعي والخدمات العامة. كما أن التجارب الدولية أثبتت أن النظام الضريبي العادل يمكن أن يكون أداة فعالة في تحقيق الاستقرار الاجتماعي وتعزيز التنمية الشاملة.

وعليه، يهدف هذا البحث إلى دراسة وتحليل دور الضرائب المباشرة في إعادة توزيع الدخل، من خلال استعراض المفاهيم النظرية ذات الصلة، وتحليل آليات تأثير الضرائب على الدخل، وتقييم مدى فاعلية هذه الأداة في تحقيق العدالة الاجتماعية، مع الاستفادة من تجارب مقارنة بين الدول.

مشكلة البحث

تعد الفجوة بين طبقات الدخل المختلفة من أبرز التحديات الاقتصادية والاجتماعية في العديد من الدول. ومن بين السياسات المتبعة للحد من هذه الفجوة، تبرز الضرائب المباشرة كأداة فعالة لإعادة توزيع الدخل. إلا أن مدى فاعليتها يختلف باختلاف النظام الضريبي المطبق، وهو ما يثير التساؤل حول مدى كفاءة الضرائب المباشرة في تحقيق هذا الهدف.

ويمكن إشتقاق مجموعة من الأسئلة الفرعية حول مشكلة البحث والتي تساعد على توجيه البحث وتحليل أبعاد الموضوع :

- 1 – كيف تؤثر الضرائب المباشرة على مستويات الدخل القابلة للتصرف لدى مختلف فئات المجتمع؟
- 2 – ما مدى كفاءة الضرائب المباشرة في الاقتصاد الليبي في تقليص الفجوة بين طبقات الدخل؟
- 3 – ما هي التحديات التي تحد من قدرة الضرائب المباشرة على إعادة توزيع الدخل بفعالية؟

فرضية البحث

تلعب الضرائب المباشرة في ليبيا دوراً إيجابياً في إعادة توزيع الدخل وتقليص الفجوة بين الطبقات الاجتماعية.

أهمية البحث

تبرز أهمية البحث من خلال :

- 1 – المساهمة في تقديم رؤية تحليلية حول دور السياسات الضريبية في معالجة التفاوت الطبقي.
- 2 – دعم صناعات القرار بمقترحات مبنية على أسس علمية لتحقيق العدالة الاجتماعية.
- 3 – إثراء الجانب الأكاديمي المتعلق بالسياسات المالية والضريبية

أهداف البحث

- 1 – توضيح مفهوم الضرائب المباشرة وأشكالها.
- 2 – بيان مفهوم إعادة توزيع الدخل وأهميته الاقتصادية والاجتماعية.
- 3 – تحليل العلاقة بين الضرائب المباشرة وإعادة توزيع الدخل.
- 4 – اقتراح توصيات لتعزيز دور الضرائب المباشرة في إعادة توزيع الدخل في ليبيا.

منهجية البحث

يعتمد البحث على النهج الوصفي التحليلي من خلال :

- 1 – مراجعة أدبيات ودراسات سابقة حول الموضوع.
- 2 – تحليل البيانات والمؤشرات الاقتصادية ذات الصلة بإعادة توزيع الدخل .

حدود البحث

تناول البحث الضرائب في الاقتصاد الليبي خلال الفترة 2000 – 2022

الدراسات السابقة

- 1 – (دراسة كنعان، 2011) يهدف هذا البحث إلى معرفة دور السياسة المالية في توزيع وإعادة توزيع الدخل القومي في سورية من خلال دراسة أثر النظام الضريبي والإنفاق العام في إعادة توزيع الدخل القومي، ومدى تأثير عملية إعادة توزيع الدخل القومي على معدلات النمو الاقتصادي، وخلص البحث إلى النتائج التالية.
. لا يساهم النظام الضريبي في إعادة توزيع الدخل القومي حيث أن الضريبية لم تمارس الدور الواجب القيام به.
. لم يحقق الإنفاق العام دورا فعالا في إعادة توزيع الدخل القومي لصالح الطبقات الفقيرة.
. تعد عملية إعادة توزيع الدخل القومي عاملا أساسيا في تحسين مستويات الادخار والاستثمار.

. هناك علاقة طردية بين عملية إعادة توزيع الدخل القومي ومعدلات النمو الاقتصادي.

2 - (دراسة بريشي، 2014)

يعتبر التفاوت في توزيع المداخل من أهم القضايا الاقتصادية التي أثارت جدلا واسعا بين المفكرين الاقتصاديين. إذ أصبحت سياسة إعادة توزيع الدخل القومي لها أهمية كبيرة في تحقيق مختلف الأهداف الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق العدالة في توزيع الدخل، وذلك بتدخل الدولة باستخدام السياسة المالية. وتناولت هذه الدراسة دور الضريبة في تحقيق عدالة توزيع المداخل بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال فصول الدراسة، حيث وضحت أهمية تدخل الدولة في النشاط الاقتصادي، والضريبة والسياسة الضريبية، وسياسة إعادة توزيع الدخل في الجزائر، مع التطرق إلى تطور النظام الضريبي في الجزائر، وأخيرا تم قياس دور النظام الضريبي في إعادة توزيع المداخل، وخلصت الدراسة إلى أن الضريبة أدت إلى سوء توزيع المداخل.

3 - (دراسة وردة، قمر، 2015)

إهتم البحث بتحديد وتحليل دور الضرائب في تحقيق عدالة توزيع الدخل في مصر خلال الفترة (1990 - 2010)، وقد توصل البحث إلى مجموعة من النتائج أهمها إختلاف العوامل التي تؤثر في توزيع الدخل على مستوى الدولة والعائلة والفرد، الضرائب المباشرة أكثر قدرة على تحقيق العدالة من الضرائب غير المباشرة في توزيع الدخل من خلال استخدام نظام التصاعد في سعر الضريبة، الضرائب غير المباشرة تسهم في تحقيق العدالة في توزيع النفقات الأسرية أكثر من إسهامها في توزيع الدخل الشخصي، تتوقف فاعلية الضرائب في إعداد توزيع الدخل على السعر الذي تفرض به، وعلى مدى تصاعد هذا السعر وعلى كيفية تحديد وعائها وعلى الإعفاءات التي تنقرر منه، قيمة معامل جيني لتوزيع الدخل بين الأسر على مستوى الدولة: 0.34، 0.36، 0.33، 0.28، للسنوات 1991، 1996، 2000، 2005، 2009، على التوالي، وهو ما يعني حدوث تحسن في مستوى توزيع الدخل.

ويوصي الباحث بتدعيم دور الدولة وتطويره بما يتناسب مع الظروف الجديدة، من خلال الآليات الفعالة لإعادة توزيع الدخل والثروة والسياسات المتعلقة بهما، وتحسين مستوى أداء الخدمات الحكومية وتخفيض نصيب فئات الدخل العليا من الدخل القومي من خلال فرض الضرائب التصاعدية على الدخل والثروة، وزيادة نصيب فئات الدخل الدنيا من الدخل القومي من خلال توجيه النفقات العامة نحو زيادة دخل الفقراء بشكل مباشر عن طريق الإعانات وبشكل غير مباشر من خلال إيجاد فرص عمل لهم.

4 - (دراسة بن حراث، الشارف، 2022)

تناولت الدراسة تأثير النظام الضريبي على الاقتصاد الجزائري وهذا من خلال الوقوف على مدى نجاعة هذا النظام في تحقيق التنمية الاقتصادية وذلك عن طريق تدخل الضرائب في تمويل الخزينة العامة أي تعبئة الموارد المالية للدولة والمساهمة في تحقيق البعدين الاقتصادي والاجتماعي عن طريق تشجيع الاستثمار وتعبئة الادخار، وكذا ترشيد الاستهلاك وتحسين الأوضاع المعيشية للمواطن والمساهمة في حل بعض المشاكل الاجتماعية كظاهرة البطالة ومعالجة بعض التقلبات الاقتصادية كالتضخم والكساد، ولا ننسى دور الضريبة في إعادة توزيع الدخل ومن ثم تحقيق العدالة الاجتماعية.

الإطار النظري للبحث

الضرائب

تعتبر الضرائب بأنواعها المختلفة إحدى المصادر المالية المهمة التي لجأت إليها الدول على إختلاف أنظمتها الاقتصادية لتمويل نفقاتها العامة، وازدادت أهمية الضرائب كمصدر رئيسي في التمويل في الوقت الحاضر بسبب إزداد دور الدولة التدخلية

وبالتالي إزدياد نفقاتها العامة وما يتطلبه ذلك من ضرورة توفير الموارد المالية لتمويل هذه النفقات. لقد أزدادت أهمية الضرائب لتتعدى كونها مصدرا رئيسيا للتمويل، حيث أصبحت الضرائب تستخدم في النظم الاقتصادية كأداة رئيسية لإحداث التغييرات الاقتصادية والاجتماعية، حيث تعالج الدولة بواسطتها التقلبات الاقتصادية وتحقق الاستقرار الاقتصادي وإعادة توزيع الدخل القومي وتوجيه الاستثمارات بما يخدم الأهداف العامة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية

تعريف الضريبة

الضريبة عبارة عن إقطاع نقدي جبري تفرضه الدولة على المكلفين وفقا لقدراتهم، بطريقة نهائية وبلا مقابل وذلك لتغطية الأعباء العامة وتحقيق أهداف الدولة المختلفة. (طارق الحاج، 2012، ص47)

خصائص الضريبة (بوفريوة، 2023، ص6)

- 1 – الضريبة تفرض من قبل الدولة، فلا يمكن أن تفرض أو تعدل أو تلغى إلا بقانون.
- 2 – الضريبة فريضة مالية تدفع نقدا.
- 3 – يتم جمع الضريبة إجباريا بما للدولة من سلطة على الأفراد.
- 4 – تدفع بشكل نهائي، وهذا يعني أن دافعي الضريبة ليس لديهم الحق في استرداد ما تم دفعه من ضرائب.
- 5 – تفرض الضرائب بدون مقابل معين لخدمات معينة تقدمها الدولة لدافع الضريبة.
- 6 – تدفع لتغطية النفقات العامة للدولة وتحقيق بعض الأهداف الاقتصادية والاجتماعية والسياسية.

الأهداف الاقتصادية للضريبة (بوفريوة، 2023، ص8)

- 1 – وسيلة لتحقيق التنمية الاقتصادية.
- 2 – تفادي الأزمات الاقتصادية أو الحد من آثارها.
- 3 – حماية الإنتاج المحلي من المنافسة الخارجية عن طريق فرض ضرائب جمركية عالية على الواردات من السلع المماثلة.
- 4 – خلق التوازن بين الاقتصاد الخاص والاقتصاد العام.
- 5 – أداة لتشجيع الاستثمار والادخار.
- 6 – أداة لمعالجة التضخم والركود، ففي حالة التضخم تلجأ الدولة إلى زيادة نسب الضريبة المفروضة على مواطنيها، والعكس في حالة الانكماش.

الضرائب المباشرة

يقصد بالضرائب المباشرة هي تلك الضرائب التي تصيب المال الخاضع للضريبة مباشرة دون مواربة أو وساطة. (عواد،

2013، ص153)

وتعرف أيضا بأنها تلك الضرائب التي تفرض على الدخل والثروات وتجبي من الشخص المكلف بدفعها قانونا، دون أن يتمكن هذا الشخص من نقلها إلى شخص آخر، وتتميز هذه الضرائب بدرجة معينة من الثبات والاستمرار وتجبي بموجب كشف وجدول، موضح بها اسم المكلف بدفعها ومقدار الضريبة المفروضة عليه، وتفرض على رأس المال بسبب ملكيته، وعلى الدخل بسبب تحققه. (بوفروة، 2023، ص34)

وتنقسم الضرائب المباشرة إلى : (أبوزريدة، 1993، ص66)

1 - ضرائب على الدخل.

يعد هذا النوع من أكثر الضرائب تأثيرا على إعادة توزيع الدخل القومي بين فئات المجتمع فقد تفرض هذه الضرائب بشكل نسبي فيكون التأثير هنا على الدخل الضعيفة بدرجة أكبر بالنسبة للدخول العليا ما يؤدي إلى التفاوت بين الطبقات. أما في حالة فرض هذه الضرائب بشكل تصاعدي فإن عبئها يكون على ذوي الدخل الكبيرومن ثم تحقيق نوع من العدالة في توزيع الدخل القومي بين الفئات الاجتماعية، ومن أمثلة هذه الضرائب الضريبة على الدخل الإجمالي. (بن حراث، الشارف، 2022، ص69)

يحتوي الهيكل الضريبي الليبي على مجموعة من ضرائب الدخل التي فرضت بموجب القانون رقم 64 لسنة 73 م وتعديلاته وهي تشمل :

. ضرائب نوعية على الدخل الذي يحق له الأشخاص الطبيعيون من مصادر الدخل المختلفة وهي تنقسم إلى الأنواع التالية :

- الضريبة على دخل الزراعة.
- الضريبة على دخل العقارات.
- الضريبة على دخل التجارة والصناعة والحرف.
- الضريبة على دخل المهن الحرة.
- الضريبة على المرتبات والأجور وما في حكمها .
- الضريبة على فوائد الإيداع لدى المصارف وحسابات التوفير.
- الضريبة على الدخل من الخارج.

. الضريبة على الدخل الذي يحق له الأشخاص الطبيعيون.

. الضريبة على دخل الشركات المساهمة وما في حكمها.

. الضريبة على دخل الشركات النفطية.

. ضريبة الجهاد.

2 - الضرائب على رأس المال

يكون تأثير هذه الضرائب مقتصرًا على ذوي العقارات والمنقولات، فتقوم هذه الضريبة بإعادة توزيعها بين أفراد المجتمع، وتتحدد مدى فاعلية الضرائب على رأس المال في إعادة توزيع الدخل القومي على مدى نجاحها في إختيارالوعاء الضريبي لها وتكييف طبقات رأس المال مع الاسعار التصاعديّة إضافة إلى الإعفاءات المقررة لذلك، يمكن القول أن الضرائب المباشرة تدخل في إعادة توزيع الدخل القومي على مختلف طبقات المجتمع، ويمكنها تقليل الفوارق وتحقيق العدالة الاجتماعية إذا ما استعملت احسن أشكالها والمتمثلة في الضرائب التصاعديّة إضافة إلى توسيع أوعية العديد من الضرائب التي تصيب الطبقات الغنية. (بن حراث، الشارف، 2022، ص70)

وهي تضم نوعين من الضرائب هما :

. ضريبة الأراضي الفضاء

. الضريبة على العقارات

مميزات الضرائب المباشرة

. ثبات حصيلتها نسبيا نظرا لعدم تأثرها بالدورات التجارية.

. الاقتصاد وإنخفاض تكاليف جبايتها.

. تؤدي إلى تحقيق العدالة في توزيع الأعباء المالية.

. إنماء الوعي الضريبي لأنها تصيب المكلفين مباشرة .

عيوب الضرائب المباشرة

. لا تحقق عنصر الملاءمة ولا الوفرة وذلك لأنها تصيب الأفراد مباشرة ما يؤدي إلى تدمير الممولين ورجبتهم في التهرب منها ولا سيما عندما يرتفع معدلها، ولهذا تقل حصيلتها عما يجب أن تكون عليه.

. حصيللة الضرائب المباشرة لا تزداد بالسرعة التي تزداد بها الثروة القومية.

. لا تؤدي بالضرورة إلى تحقيق المساواة والعدالة بين المكلفين.

إعادة توزيع الدخل القومي

يوجد إختلاف كبير بين مفهوم توزيع الدخل القومي ومفهوم إعادة توزيع الدخل القومي، حيث أن المفهوم الأول يقصد به توزيع الدخل على عوامل الإنتاج التي ساهمت في توليده ويسمى بالتوزيع الأولي، أما إعادة توزيع الدخل فتكون عن طريق استفادة الطبقات المختلفة من الدخل ويطلق عليه بالتوزيع النهائي.

تعريف إعادة توزيع الدخل القومي

هي كافة الإجراءات التي تستخدمها الدولة عن طريق استخدامها لإحدى أدوات السياسة الاقتصادية المتاحة لديها، من أجل إحداث تعديلات على التوزيع الأولي للدخل الناجم عن قوى السوق. وذلك من أجل ضمان تحقيق عدالة توزيع الدخل القومي بين فئات المجتمع المختلفة، أو محاولة التخفيف من حدة التفاوت في توزيع الدخل، ما يسمح بتحقيق التوازن الاقتصادي والاجتماعي. (بريشي، 2014، ص164)

الضرائب وعدالة توزيع الدخل القومي

ينظر إلى الضرائب كسلاح رئيسي للمساهمة في تحقيق توزيع للدخل مرغوب فيه إجتماعيا، حيث أنه لا يمكن لأي إقتصاد أن ينجح ما لم يتم حل مشكلات الفقر وعدم المساواة في توزيع الدخل، نجد أن هدف تحقيق العدالة في توزيع الدخل بإستخدام السياسة الضريبية خاصة والسياسة المالية بصفة عامة يحتل أهمية كبيرة في كل من الدول المتقدمة والدول النامية على حد سواء، وذلك بسبب دوره الكبير في تحقيق الاستقرار الاجتماعي، ومن ثم الأمن القومي للمجتمع، خصوصا مع إتساع الفجوة الدخلية بين الفقراء والأغنياء. وبالتالي يجب على السياسة الضريبية أن تتفق أهدافها مع أهداف السياسة المالية، لكي يعملان معا في إنسجام تام مع باقي

فروع السياسة الاقتصادية، فتحقيق هدف قد يتطلب استخدام فروع السياسة المالية مجتمعة وقد يكفي استخدام أحد هذه الفروع لتحقيق هدف آخر.

أدوات النظام الضريبي (بريشي، 2014، ص196-197)

لتحقيق عدالة توزيع الدخل يستخدم النظام الضريبي عدة أدوات للتأثير على التوزيع الغلي للوصول به إلى التوزيع العادل للدخل والثروة، وذلك من خلال التأثير على الدخل الإجمالية والصفافية، استعمالات الدخل، حجم الثروة المملوكة لأفراد المجتمع.

يمكن أن تساهم أشكال الضرائب المطبقة على دخول الأفراد في تحقيق عدالة توزيع الدخل. حيث أن هذه الأشكال قد تكون ضريبة نسبية أو ضريبة تصاعدية، فالضريبة النسبية هي تلك الضريبة التي تفرض بمعدل ثابت على الوعاء الضريبي، واعتماد الدولة على نظام الضريبة النسبية دون منح إمتيازات ضريبية لأصحاب الدخل المنخفضة سيؤثر سلبا عليهم بالمقارنة مع أصحاب الدخل المرتفعة، وذلك راجع إلى اختلاف التضحية المالية التي تتحملها كل فئة، إذ أن أصحاب الدخل المنخفضة يتحملون عبئا ماليا أكبر من الذي يتحمله أصحاب الدخل المرتفعة، وهذا استنادا إلى نظرية تناقص المنفعة الحدية للدخل، ولذا ستعمق الضرائب النسبية التفاوت في توزيع الدخل، أما في حالة وجود حد أدنى للإعفاء فإنه يمكن للضريبة النسبية أن تحقق العدالة في توزيع الدخل.

أما الضريبة التصاعدية وهي تلك الضريبة التي تتزايد بتزايد الوعاء الضريبي، ويوجد عدة صور للتصاعد من أهمها التصاعد بالطبقات والتصاعد بالشرائح.

والإعتماد على الضرائب التصاعدية التي يقع عبؤها على أصحاب الدخل المرتفعة أكبر من العبء الذي يقع على أصحاب الدخل المنخفضة، يعمل على إعادة توزيع الدخل لصالح الطبقات منخفضة الدخل، إذ أن الأخذ بمبدأ التصاعد في معدلات الضريبة يهدف إلى مباشرة إعادة توزيع الدخل القومي، بالإضافة إلى تحقيق العدالة أمام الضريبة عن طريق تحقيق المساواة في التضحية.

وتجدر الإشارة في هذا الصدد أنه يجب مراعاة طرق التقدير الضريبي، حيث أن الضرائب التي يتم تقديرها بواسطة الإقرار يكون إحتمال التهرب منها أكبر من الضرائب التي يتم تقديرها بواسطة الاقتطاع من المصدر، ما يقلل من فعالية استخدام الضريبة كوسيلة لتحقيق عدالة توزيع الدخل.

قياس أثرالضرائب المباشرة على إعادة توزيع الدخل

تستخدم الدولة الضرائب المباشرة لإعادة توزيع الدخل بين أفراد المجتمع، وذلك من خلال فرض الضرائب التصاعدية على الدخل والتي تعتمد على إعفاء أصحاب الدخل المنخفض ورفع معدل الضريبة كلما ارتفع الدخل.

معامل جيني

معامل جيني من أهم المقاييس التي تبين مدى عدالة التوزيع في الدخل وتنحصر قيمة معامل جيني بين الصفر والواحد الصحيح، وتتمثل ميزته في أنه يعطي قياسا رقميا لمدى عدالة التوزيع في الدخل أو الإنفاق، ويتم حسابه من منحى لورنز، وكلما اقترب منحى لورنز من خط المساواة كانت هناك عدالة في توزيع الدخل حيث يقترب معامل جيني من الصفر وكلما أبتعد منحى لورنز من خط المساواة زادت قيمة معامل جيني ويعني زيادة في التباين في توزيع الدخل.

تستخدم الدولة الضرائب المباشرة لإعادة توزيع الدخل القومي بين فئات المجتمع، وذلك من خلال فرض الضرائب التصاعدية على الدخل التي تعتمد على إعفاء أصحاب الدخل المنخفضة ورفع معدل الضريبة كلما ارتفع الدخل، سنحاول في هذا الجزء من البحث التطرق إلى الدور الذي تحدثه الضريبة على الدخل الإجمالي لدخول الأفراد، وذلك بالإعتماد على مؤشر معامل جيني لقياس التفاوت في توزيع الدخل.

1 - حساب معامل جيني لتوزيع الدخل قبل فرض ضريبة الدخل لسنة 2003 م

سيتم حساب معامل جيني لتوزيع الدخل من بيانات مسح الإنفاق العنلي في سنة 2003 على مستوى جميع مناطق ليبيا باستخدام إجمالي دخل الأسر قبل خصم ضريبة الدخل حسب فئات الدخل وذلك كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (1) معامل جيني قبل الضرائب لسنة 2003

Wi(si+si-1)	المتجمع الصاعد لنسب دخل الفئة السابقة si-1	المتجمع الصاعد لنسب الدخل si	نسبة الدخل إلى المجموع	نسبة عدد الأسر إلى المجموع	فئات دخل الأسرة بالدينار
0.0000	0.0000	0.0003	0.0003	0.0021	أقل من 1500
0.0001	0.0003	0.0049	0.0046	0.0194	- 1500
0.0008	0.0049	0.0171	0.0122	0.0351	- 2500
0.0051	0.0171	0.0515	0.0344	0.0744	- 3500
0.0182	0.0515	0.1145	0.0630	0.1094	- 4500
0.0380	0.1145	0.1982	0.0837	0.1215	- 5500
0.0687	0.1982	0.3068	0.1086	0.1361	- 6500
0.0755	0.3068	0.4039	0.0971	0.1062	- 7500
0.0821	0.4039	0.4976	0.0937	0.0911	- 8500
0.0730	0.4976	0.5752	0.0776	0.0680	- 9500
0.0604	0.5752	0.6379	0.0627	0.0498	- 10500
0.0495	0.6379	0.6890	0.0511	0.0373	- 11500
0.0425	0.6890	0.7335	0.0445	0.0299	- 12500
0.0346	0.7335	0.7704	0.0369	0.0230	- 13500
0.0262	0.7704	0.7991	0.0287	0.0167	- 14500
0.1443	0.7991	1.0000	0.2009	0.0802	15500 فأكثر
0.719			1.0000		المجموع

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح الاقتصادي والاجتماعي لسنة 2003

$$G = 1 - \sum w_i (s_i + s_{i-1})$$

$$G = 1 - 0.719$$

$$G = 0.281$$

$$G = \text{معامل جيني}$$

$$W_i = \text{نسب عدد الأسر إلى المجموع}$$

$$S_i = \text{المتجمع الصاعد لنسب الإنفاق}$$

$$S_{i-1} = \text{المتجمع الصاعد لنسب دخل الفئة السابقة}$$

2 - حساب معامل جيني بعد فرض ضريبة الدخل لسنة 2003

سيتم حساب معامل جيني بنفس الطريقة السابقة من بيانات المسح الاقتصادي والاجتماعي لسنة 2003 على مستوى ليبيا باستخدام إجمالي دخل الأسر حسب فئات الدخل بعد خصم ضريبة الدخل وذلك كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول رقم (2) معامل جيني بعد ضريبة الدخل لسنة 2003

Wi(si+si-1)	المتجمع الصاعد لنسب دخل الفئة السابقة si-1	المتجمع الصاعد لنسب الدخل si	نسبة الدخل بعد الضريبة إلى المجموع	نسبة عدد الأسر إلى المجموع	فئات دخل الأسر بالدينار
0.0000	0.0000	0.0004	0.0004	0.0021	أقل من 1500
0.0001	0.0004	0.0057	0.0053	0.0225	- 1500
0.0009	0.0057	0.0196	0.0139	0.0351	- 2500
0.0058	0.0196	0.0588	0.0392	0.0744	- 3500
0.0205	0.0588	0.1285	0.0697	0.1094	- 4500
0.0423	0.1285	0.2193	0.0908	0.1215	- 5500
0.0755	0.2193	0.3354	0.1161	0.1361	- 6500
0.0820	0.3354	0.4366	0.1012	0.1062	- 7500
0.0883	0.4366	0.5323	0.0957	0.0911	- 8500
0.0777	0.5323	0.6102	0.0779	0.0680	- 9500
0.0639	0.6102	0.6723	0.0621	0.0498	- 10500

0.0520	0.6723	0.7224	0.0501	0.0373	- 11500
0.0445	0.7224	0.7652	0.0428	0.0299	- 12500
0.0360	0.7652	0.8001	0.0349	0.0230	- 13500
0.0272	0.8001	0.8269	0.0268	0.0167	- 14500
0.1465	0.8269	1.0000	0.1731	0.0802	15500 فأكثر
0.7632			1.0000		المجموع

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح الاقتصادي والاجتماعي لسنة 2003

$$G = 1 - 0.7632$$

$$G = 0.2368$$

من خلال الجدولين 1 و2 نلاحظ أن مقدار التفاوت في توزيع الدخل العائلي بعد فرض الضريبة قد إنخفض، وذلك من خلال مقارنة قيمة معامل جيني حيث كانت قبل فرض الضريبة 0.281 وأصبحت بعد فرض الضريبة 0.2368 ما يدل على تأثير الضرائب المباشرة على إعادة توزيع الدخل إلى الأفضل.

3 - حساب معامل جيني لتوزيع الدخل قبل فرض ضريبة الدخل لسنة 2008

سيتم حساب معامل جيني لتوزيع الدخل من بيانات مسح الإنفاق العائلي لسنة 2008 على مستوى جميع مناطق ليبيا باستخدام إجمالي دخل الأسر قبل خصم ضريبة الدخل حسب فئات الدخل وذلك كما هو موضح في الجدول التالي :

جدول رقم (3) معامل جيني قبل الضرائب لسنة 2008

Wi(si+si-1)	المتجمع الصاعد لنسب دخل الفئة السابقة si-1	المتجمع الصاعد لنسب الدخل si	نسبة الدخل إلى المجموع	نسبة عدد الأسر إلى المجموع	فئات دخل الأسر بالدينار
0.0000	0.0000	0.0000	0.0000	0.0005	أقل من 1500
0.0000	0.0000	0.0012	0.0012	0.0057	- 1500
0.0001	0.0012	0.0064	0.0052	0.0187	- 2500
0.0009	0.0064	0.0188	0.0124	0.0352	- 3500
0.0032	0.0188	0.0420	0.0232	0.0528	- 4500
0.0075	0.0420	0.0755	0.0252	0.0642	- 5500
0.0165	0.0755	0.1251	0.0496	0.0823	- 6500

0.0250	0.1251	0.1813	0.0562	0.0817	- 7500
0.0306	0.1813	0.2376	0.0563	0.0731	- 8500
0.0448	0.2376	0.3077	0.0701	0.0822	- 9500
0.0523	0.3077	0.3789	0.0712	0.0761	- 10500
0.0470	0.3789	0.4419	0.0630	0.0619	- 11500
0.0494	0.4419	0.5048	0.0629	0.0573	- 12500
0.0559	0.5048	0.5669	0.0621	0.0522	- 13500
0.0434	0.5669	0.6137	0.0468	0.0368	- 14500
0.3537	0.6137	1.0000	0.0363	0.2192	15500 فأكثر
0.7303			1.0000		المجموع

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح الاقتصادي والاجتماعي 2008

$$G = 1 - 0.7303$$

$$G = 0.2697$$

4 - حساب معامل جيني بعد فرض ضريبة الدخل لسنة 2008

سيتم حساب معامل جيني بنفس الطريقة السابقة من بيانات المسح الاقتصادي والاجتماعي لسنة 2008 على مستوى ليبيا باستخدام دخل الأسر حسب فئات الدخل بعد خصم ضريبة الدخل وذلك كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول رقم (4) حساب معامل جيني بعد فرض ضريبة الدخل لسنة 2008

فئات دخل الأسر بالدينار	نسبة عدد الأسر إلى المجموع	نسبة الدخل بعد الضريبة إلى المجموع	المتجمع الصاعد لنسب الدخل السابقة si-1	المتجمع الصاعد لنسب الدخل si	Wi(si+si-1)
أقل من 1500	0.0005	0.0001	0.0000	0.0001	0.0000
- 1500	0.0057	0.0015	0.0001	0.0016	0.0000
- 2500	0.0187	0.0062	0.0016	0.0078	0.0002
- 3500	0.0352	0.0147	0.0078	0.0225	0.0011

0.0038	0.0225	0.0493	0.0268	0.0528	- 4500
0.0088	0.0493	0.0872	0.0379	0.0642	- 5500
0.0189	0.0872	0.1425	0.0553	0.0823	- 6500
0.0283	0.1425	0.2037	0.0612	0.0817	- 7500
0.0342	0.2037	0.2637	0.0600	0.0731	- 8500
0.0494	0.2637	0.3374	0.0737	0.0822	- 9500
0.0570	0.3374	0.4112	0.0738	0.0761	- 10500
0.0549	0.4112	0.4758	0.0646	0.0619	- 11500
0.0582	0.4758	0.5392	0.0634	0.0573	- 12500
0.0595	0.5392	0.6006	0.0614	0.0522	- 13500
0.0459	0.6006	0.6463	0.0457	0.0368	- 14500
0.3609	0.6463	1.0000	0.3537	0.2192	15500 فأكثر
0.7811			1.0000		المجموع

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح الاقتصادي والاجتماعي 2008

G = 1-0.7811

G = 0. 2189

من خلال الجدولين 3 و 4 نلاحظ أن مقدار التفاوت في توزيع الدخل العائلي بعد فرض ضريبة الدخل قد أنخفض، وذلك من خلال مقارنة قيمة معامل جيني حيث كانت قبل فرض الضريبة 0.2697 وأصبحت بعد فرض الضريبة 0.2189 ما يدل على تأثير الضرائب المباشرة على إعادة توزيع الدخل إلى الأفضل أي لصالح الطبقات الضعيفة.

5 – توزيع الدخل حسب أخماس السكان (المسح الاقتصادي والاجتماعي 2022)

من توزيع الدخل حسب حصة الأخماس في الدخل يتبين أن حصة الخمس الأعلى (الخامس) كانت أكثر من أربع أضعاف الخمس الأدنى، كما يتبين ان الخمس الاول لا يتحصل إلا على (41.4%) من حصته في الدخل، ويتحصل الخمس الثاني على (66.4%) من حصته في الدخل، ويتحصل الخمس الثالث على (90.45%) من حصته من الدخل، أما الخمس الرابع فيتحصل على (115.45%) من حصته، وهو ما يعني انه تحصل على أكثر من حصته بنسبة (15.45%)، اما الخمس الخامس فقد تحصل على (186.3%) من حصته في الدخل بما يعني انه تجاوز حصته بنسبة (86.3%) وكانت على حساب الخمس الاول والثاني والثالث، والجدول التالي يبين متوسط الدخل حسب الاخماس وحصة كل خمس من الدخل.

جدول رقم (5) متوسط الدخل حسب الأقسام وحصّة كل خمس من الدخل لسنة 2022

نسبة كل خمس من الدخل	متوسط الدخل	فئة السكان
8.24	2790.22	الخمس الأول
13.32	4510.81	الخمس الثاني
17.90	6061.38	الخمس الثالث
23.28	7881.74	الخمس الرابع
37.26	12611.46	الخمس الخامس
100.00	33855.61	المجموع
4.5		حصّة الخمس الأغنى إلى الخمس الأفقر

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح الإقتصادي والاجتماعي 2022

6 – حساب معامل جيني لتوزيع الدخل قبل فرض ضريبة الدخل لسنة 2022

سيتم حساب معامل جيني لتوزيع الدخل من بيانات مسح الإنفاق العائلي لسنة 2022 على مستوى جميع مناطق ليبيا باستخدام متوسط دخل الأسر قبل خصم ضريبة الدخل حسب حصّة الأقسام في الدخل وذلك كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول رقم (6) معامل جيني قبل الضرائب لسنة 2022

Wi(si+si-1)	المتجمع الصاعد لنسب دخل الفئة السابقة si-1	المتجمع الصاعد لنسب الدخل si	نسبة الدخل إلى المجموع	نسبة السكان إلى المجموع	فئة السكان
0.01648	0.00	0.0824	0.0824	0.20	الخمس الأول
0.05960	0.0824	0.2156	0.1332	0.20	الخمس الثاني
0.12204	0.2156	0.3946	0.1790	0.20	الخمس الثالث
0.20440	0.3946	0.6274	0.2328	0.20	الخمس الرابع
0.32548	0.6274	1.0000	0.3726	0.20	الخمس الخامس
0.72800			1.00	1.00	المجموع

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح الإقتصادي والاجتماعي لسنة 2022

$$G = 1 - 0.72800$$

$$G = 0.27200$$

7 – حساب معامل جيني لتوزيع الدخل بعد فرض ضريبة الدخل لسنة 2022

سيتم حساب معامل جيني لتوزيع الدخل من بيانات مسح الإنفاق العائلي لسنة 2022 على مستوى جميع مناطق ليبيا باستخدام متوسط دخل الأسر بعد خصم ضريبة الدخل حسب حصة الأخماس في الدخل وذلك كما هو مبين في الجدول التالي :

جدول رقم (7) معامل جيني بعد ضريبة الدخل لسنة 2022

فئة السكان	نسبة السكان إلى المجموع	نسبة الدخل بعد الضريبة إلى المجموع	المتجمع المساعد لنسب الدخل $si-1$	المتجمع المساعد لنسب دخل الفئة السابقة $si-1$	$Wi(si+si-1)$
الخمس الأول	0.20	0.0952	0.0952	0.0000	0.0190
الخمس الثاني	0.20	0.1462	0.2414	0.0952	0.0673
الخمس الثالث	0.20	0.1861	0.4275	0.2414	0.1338
الخمس الرابع	0.20	0.2285	0.6560	0.4275	0.2167
الخمس الخامس	0.20	0.3440	1.0000	0.6560	0.3312
المجموع		1.0000			0.7680

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات المسح الاقتصادي والاجتماعي لسنة 2022

$$G = 1 - 0.7680$$

مجلة ليبيا للعلوم التطبيقية والتقنية $G = 0.232$

من خلال الجدولين 6 و 7 نلاحظ أن مقدار التفاوت في توزيع الدخل العائلي بعد فرض الضريبة قد أنخفض، وذلك من خلال مقارنة قيمة معامل جيني كانت قبل فرض الضريبة 0.272 وأصبحت بعد فرض الضريبة 0.232 ما يدل على تأثير الضرائب المباشرة على إعادة توزيع الدخل إلى الأفضل أي لصالح الطبقات الضعيفة.

8 – مقارنة أثر الضرائب المباشرة على توزيع الدخل في ليبيا خلال السنوات 2003 ، 2008 ، 2022 .

جدول رقم (8) أثر الضرائب على توزيع الدخل خلال السنوات 2003 ، 2008 ، 2022

البيان	2003			2008			2022		
	معامل جيني	درجة عدالة التوزيع	مقدار التحسن في عدالة التوزيع	معامل جيني	درجة عدالة التوزيع	مقدار التحسن في عدالة التوزيع	معامل جيني	درجة عدالة التوزيع	مقدار التحسن في عدالة التوزيع

-	0.728	0.272	-	0.730	0.270	-	0.719	0.281	الدخل قبل الضريبة
0.040	0.768	0.232	0.051	0.781	0.219	0.044	0.763	0.237	الدخل بعد الضريبة

المصدر من إعداد الباحث بناء على بيانات الجداول 1 ، 2 ، 3 ، 4 ، 5 ، 6

درجة عدالة التوزيع = 1 - معامل جيني

مقدار التحسن في عدالة توزيع الدخل = عدالة توزيع الدخل بعد الضريبة - عدالة توزيع الدخل قبل الضريبة

من خلال الجدول رقم (8) نلاحظ أن للضرائب المباشرة تأثير على عدالة توزيع الدخل ففي سنة 2003 كان مقدار التحسن في عدالة التوزيع الذي أحدثته الضرائب المباشرة في حدود 4% وكان في سنة 2008 مقدار التحسن في حدود 5% وفي سنة 2022 كان مقدار التحسن في حدود 4% ، وهذه النسب في السنوات الثلاثة قريبة من بعضها، وكان بالإمكان أن تكون هذه النسب أفضل إذا ما كان وضع الدولة أفضل مما هو عليه من حيث الإستقرار السياسي الذي يترتب عليه إستقرار إقتصادي وإجتماعي ما يساعد على تطبيق التشريعات الضريبية وعدم التهرب الضريبي.

النتائج والتوصيات

النتائج

توصل الباحث من خلال هذا البحث إلى العديد من النتائج وهي كما يلي :

1 - أثبتت النتائج أن الضرائب المباشرة ساهمت في تحسين عدالة توزيع الدخل بين أسر وأفراد المجتمع في ليبيا، وقد ثبت ذلك من خلال المقارنة بين مؤشرات التفاوت في توزيع الدخل قبل فرض الضريبة وبعدها، إذ أتضح أنه بعد فرض الضريبة إنخفاض معامل جيني ما يدل على التحسن في عدالة توزيع الدخل، حيث سجل معامل جيني خلال سنوات الدراسة 0.237 و 0.219 و 0.232 خلال السنوات 2003 ، 2008 ، 2022 على التوالي بالمقارنة بما كانت عليه قبل خصم الضريبة 0.281 ، 0.270 ، 0.272 ، وهذا ما يؤكد صحة الفرضية، وإن كانت النتائج تشير إلى أن قيمة معامل جيني بعد إنخفاضها في سنة 2008 عن سنة 2003 عاودت الإرتفاع في سنة 2022 وذلك ناتج عن الإنقسام السياسي وإنتشار الفوضى وإعفاء البعض من أداء الضرائب والتهرب الضريبي.

2 - إن المعرفة الجيدة لتوزيع الدخل والثروة ومعرفة إتجاهاته عبر الزمن من الصعوبة بمكان مع عدم توفر البيانات الخاصة بالإنفاق وتوزيع الأسر والأفراد في فئات الدخل المناسبة لهم، وعدم تطبيق القوانين واللوائح الخاصة بذلك وخاصة في ظل عدم الإستقرار السياسي الذي تعيشه الدولة.

3 - ينخفض نصيب فئات الدخل العليا من الدخل القومي من خلال فرض الضرائب التصاعدية على الدخل والثروة، وزيادة نصيب فئات الدخل الدنيا من الدخل القومي من خلال الإعفاءات الضريبية وتوجيه النفقات العامة والإعانات لهذه الفئات.

4 - يساهم النظام الضريبي وبشكل إيجابي وإن كان بمستويات متواضعة في إعادة توزيع الدخل القومي، حيث أن الضريبة وإعتبارها أهم أدوات السياسة المالية تقوم بدور إيجابي في الإتجاه المرغوب.

التوصيات

- 1 – العمل على إيجاد نظام ضريبي متكامل ومتناسق، يراعى فيه مصلحة الدولة ومصلحة الأفراد على حد سواء.
- 2 – ضرورة البحث على إيجاد أوعية ضريبية جديدة من أجل الرفع من الحصيلة الضريبية.
- 3 – العمل على الإهتمام بالسياسة الضريبية باعتبارها أحد أهم عناصر السياسة المالية لكي يتم إشراكها بشكل فاعل في الإيرادات العامة للدولة جنب إلى جنب مع الإيرادات النفطية والتي تشكل في الوقت الحاضر ما نسبته حوالي 95% من إيرادات الدولة.
- 4 – ضرورة التركيز على اعداد سياسة مالية جيدة من قبل الدولة تلبي متطلبات المرحلة خصوصا المتعلقة بتقليل العجز في الموازنة العامة عن طريق العمل على زيادة الإيرادات الضريبية من خلال إستغلال الطاقة الضريبية غير المستغلة وزيادة كفاءة أداء الإدارة الضريبية.

قائمة المراجع

- 1 – بن حراث سيد أحمد، بلمكرتار الشارف، النظام الضريبي وتأثيره على الاقتصاد الوطني، دراسة حالة المركز الجوازي الضرائب مستغانم، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والتسيير، جامعة عبد الحميد بن باديس، مستغانم، الجزائر، 2022 .
- 2 – طارق الحاج، المالية العامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان، 2012.
- 3 – كمال سعد بوفروة، المحاسبة الضريبية ، كلية الاقتصاد، جامعة عمر المختار، البيضاء، 2023.
- 4 – مختار علي أبوزريدة، النظام الضريبي في ليبيا أسسه وتطبيقاته، مركز بحوث العلوم الاقتصادية، بنغازي، 1993.
- 5 – عبدالكريم بريشي، دور الضريبة في إعادة توزيع الدخل الوطني، دراسة حالة الجزائر خلال الفترة (1988 – 2011) رسالة دكتوراه، جامعة أوبكر بالفايد، تلمسان، الجزائر، 2014 .
- 6 – علي كنعان وآخرون، دور السياسة المالية في توزيع وإعادة توزيع الدخل القومي في سورية، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، المجلد 33 ، العدد 4 ، 2011.
- 7 – علي شريف عبدالوهاب وردة، أحمد محمد وجيد قمر، تقييم دور الضرائب في تحقيق عدالة توزيع الدخل في مصر، مجلة الدراسات التجارية المعاصرة، العدد الأول، 2015.
- 8 – فتحي أحمد ذياب عواد، إقتصاديات المالية العامة، دار الرضوان للنشر والتوزيع، عمان، 2013.
- 9 – المسح الاقتصادي والاجتماعي (2002-2003) ، الهيئة الوطنية للمعلومات والتوثيق، ليبيا، 2003
- 10 – المسح الاقتصادي والاجتماعي (2008) ، مصلحة الإحصاء والتعداد، وزارة التخطيط، ليبيا، 2008.
- 11 – النتائج الأولية لمسح الدخل والإنفاق الأسري (2022-2023) ، مصلحة الإحصاء والتعداد، وزارة التخطيط، ليبيا، 2023.